

مختصر ابن كثير

34 - قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل ا ۞ يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون .

- 35 - قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل ا ۞ يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون .

- 36 - وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن ا ۞ عليم بما يفعلون . وهذا إبطال لدعواهم فيما أشركوا با ۞ غيره وعبدوا من الأصنام والأنداد { قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده } أي من بدأ خلق هذه السماوات والأرض ثم ينشئ ما فيهما من الخلائق ويفرق أجرام السماوات والأرض ويبدلها بفناء ما فيهما ثم يعيد الخلق خلقا جديدا { قل ا ۞ } هو الذي يفعل هذا ويستقل به وحده لا شريك به { فأنى تؤفكون } أي فكيف تصرفون عن طريق الرشده إلى الباطل { قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق ؟ قل ا ۞ يهدي للحق } أي أنتم تعلمون أن شركاءكم لا تقدر على هداية ضال وإنما يهدي الحيارى والضلال ويقلب القلوب من الغي إلى الرشده ا ۞ رب العالمين { أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي } أي أفتتبع العبد الذي يهدي إلى الحق ويبصر بعد العمى أم الذي لا يهدي إلى شيء إلا أن يهدي لعماه وبكمه كما قال تعالى إخبارا عن إبراهيم أنه قال : { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا } .

وقوله تعالى : { فما لكم كيف تحكمون } أي فما بالكم يذهب بعقولكم كيف سويتم بين ا ۞ وبين خلقه وعدلتم هذا بهذا وعبدتم هذا وهذا ؟ وهلا أفردتم الرب جل جلاله بالعبادة وحده وأخلصتم إليه الدعوة والإنابة ؟ ثم بين تعالى أنهم لا يتبعون في دينهم هذا دليلا ولا برهانا وإنما هو ظن منهم أي توهم وتخيل وذلك لا يغني عنهم شيئا { إن ا ۞ عليم بما يفعلون } تهديد لهم ووعيد شديد لأنه تعالى أخبر أنه سيجازيهم على ذلك أتم الجزاء